مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه
واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون
الخبر وانكره بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقد بين بما ذكرنا اي
مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا
لا انه الآن متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلاً
وقيل انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع وهذا هو الحق الثاني
تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والبعيد فان قلت
قد قام اختص بالقرب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل
على ليس وعسى ونعم وبئس واما قوله قد عسى فمن المثل فعسى هنا يجف
اشتد الثاني وجوب دخولها عند البصريين على الماضي الواقع حالاً
اما ظاهرة نحو وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا
ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون ل
والاخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد
الثالث وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان
قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان

بعيداً

بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما
ان من حديث ولا صال والظاهر عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد
فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له والمراد
في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ويقتضي كلام الزمخشري انها في نحو والله
لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي
انما تفيد التقريب وان شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قد
الرفع دخل لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل
دخولها على الاسم وانما دخلت على المضارع نحو ان ربك ليحكم لشبهه
بالاسم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم
المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق
الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه الرابع التكثير قاله
سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله
وقاله الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك الخامس التحقيق
نحو قد افلح من زكاها قال الزمخشري دخلت قد في قوله قد يعلم
ما انتم عليه لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره

Copyright © King Saud University